برنامج الأغذية العالمي

Programme Alimentaire Mondial

World Food Programme

Programa Mundial de Alimentos

المجلس التنفيذي

الدورة السنوية

روما، 6-2011/6/10

تقارير التقييم

البند 7 من جدول الأعمال

للنظر

تقرير موجز عن تقييم أثر التغذية المدرسية في غامبيا

A

Distribution: GENERAL
WFP/EB.A/2011/7-D
21 April 2011
ORIGINAL: ENGLISH

طبعت هذه الوثيقة في عدد محدود من النسخ. يمكن الاطلاع على وثائق المجلس التنفيذي في صفحة برنامج الأغذية العالمي على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: (http://www.wfp.org/eb)

مذكرة للمجلس التنفيذي

هذه الوثيقة مقدمة للمجلس التنفيذي للنظر

تدعو الأمانة أعضاء المجلس الذين قد تكون لديهم أسئلة فنية تتعلق بمحتوى هذه الوثيقة إلى الاتصال بموظفي برنامج الأغذية العالمي المذكورين أدناه، ويفضل أن يتم ذلك قبل ابتداء دورة المجلس التنفيذي بفترة كافية.

مديرة مكتب التقييم: السيدة C. Heider رقم الهاتف: 066513-2030

كبيرة موظفي التقييم، مكتب التقييم: السيدة M. Read رقم الهاتف: 066513-2539

يمكنكم الاتصال بالسيدة I. Carpitella، المساعدة الإدارية لوحدة خدمات المؤتمرات، إن كانت لديكم أسئلة تتعلق بإرسال الوثائق المتعلقة بأعمال المجلس التنفيذي وذلك على الهاتف رقم: (066513-2645).

ملخص

يقدم هذا التقييم أدلة على الآثار المقصودة وغير المقصودة لبرنامج التغذية المدرسية الذي ينفذه **البرنامج** في غامبيا. وقد طبق فيه نهج مختلط الأساليب يستخدم أساليب كمية وكيفية متكاملة.

وقد دعم **البرنامج** فيما بين 2001 و2010 ثلاثة مشروعات متعاقبة للتغذية المدرسية وصلت عدداً من الأطفال يبلغ في المتوسط 113 000 طفلاً في السنة – 50 في المائة منهم فتيات – يعيشون في جميع المناطق الريفية تقريباً من البلد. ويمثل هؤلاء الأطفال حوالي 40 في المائة من جميع تلاميذ المدارس الابتدائية في البلد. ويتمشى البرنامج مع السياسة التعليمية للحكومة للفترة 2004-2015.

ووجد التقييم أن المعدلات الإجمالية الوطنية للالتحاق بقيت ثابتة بدرجة أو بأخرى فيما بين 2003 و2009. وقد تحسن المعدل الصافي للالتحاق بصفة عامة، وتم الوصول إلى تكافؤ الجنسين. وليس من الممكن أن تعزى اتجاهات الالتحاق الإيجابية إلى التغذية المدرسية فقط لأن عدداً كبيراً من التحسينات الأخرى الطارئة على قطاع التعليم حدثت فيما بين 1988 و2004. ولم يتوصل التقييم إلى نتيجة حاسمة فيما يتعلق بآثار البرامج على معدلات المواظبة على الدراسة، وذلك بسبب الفوارق الكبيرة بين المواظبة كما أبلغ عنها والمواظبة كما لوحظت بالفعل، أو فيما يتعلق بمساهمة البرامج في تحسين التعلم نظرا لكثرة العوامل الأخرى التي تلعب دوراً في أسوأ النتائج الكلية للطلاب.

وأظهر التقييم أدلة واضحة على أن الوجبة المدرسية أسهمت في المتطلبات الغذائية اليومية الدنيا للطلاب عند حضورهم في المدارس. إلا أن هذه النتائج الإيجابية تجبها ممارسات في نطاق المدرسة تؤدي إلى استبعاد بعض الأطفال من البرنامج.

وقد تأثر تحويل القيمة إلى الأسر بنقص الموارد وانقطاعات الإمدادات. ولكن تحويل القيمة من خلال المدارس حيث لا توجد انقطاعات اقترب من التكاليف السنوية للتعليم بالنسبة لأضعف الأسر – أي 76 دولاراً أمريكياً. وبلغت قيمة التحويل كنسبة مئوية من الدخل أقصاها في حالة أغلبية أضعف الأسر، فكانت 12 في المائة مقارنة بنسبة 7.3 في المائة في حالة جميع المجموعات.

وما زالت غامبيا في مرحلة مبكرة جداً من الاتجاه نحو برنامج للتغذية المدرسية مصمم ومدار وممتلك وطنياً.

وقد حد من فعالية البرنامج على نحو ملحوظ نوعية التعليم، فهي في حادة إلى التحسين وتعد العامل الرئيسي لضمان الالتحاق. ولم يتوصل التقييم إلى نتيجة حاسمة تماماً فيما يتعلق بدور الفقر في القرارات الأسرية حول إرسال الأطفال إلى المدرسة، وإن كانت النسبة المئوية للشباب غير الملتحقين بالمدرسة تصل إلى أعلاها بين الخُمس الأشد فقراً من السكان. ويتأثر مدى إمكانية بلوغ أهداف الأمن الغذائي وشبكات الأمان بوقوع العطلات الدراسية أثناء فصل الجدب، عندما يصل انعدام الأمن الغذائي إلى أقصاه.

وقد تمكن المكتب القطري **للبرنامج** بفضل مخصصات الأموال والموارد التي توافرت لديه مؤخراً من تحديث الدراسات عن انعدام الأمن الغذائي، وهو ما سمح بزيادة دقة الاستهداف الجغرافي وتنمية قدرات عدة أطراف فاعلة تشترك في البرنامج.

ويوصي التقييم بإدخال تحسينات على بعض المجالات، منها زيادة دقة الاستهداف واتخاذ الخطوات اللازمة نحو الانتقال إلى برنامج ممتلك وطنياً. واقترحت التوصيات الموجهة إلى شركاء التعليم والتغذية تحليل أسباب سوء التغذية بين الأطفال في سن التعليم المدرسي، وتحسين نوعية التعليم عن طريق اختبار المعلمين وتعميم النتائج الوطنية لاختبارات التقييم.

مشروع القرار*

يحيط المجلس علماً بالوثيقة "تقرير موجز عن تقييم أثر التغذية المدرسية في غامبيا" (WFP/EB.A/2011/7-D) ورد الإدارة عليه الوراد في الوثيقة WFP/EB.A/2011/7-D/Add.1، ويحث على اتخاذ المزيد من الإجراءات بشأن التوصيات، مع مراعاة الاعتبارات التي أثارها المجلس أثناء مداولاته.

* هذا مشروع قرار، وللاطلاع على القرار النهائي الذي اعتمده المجلس، يرجى الرجوع إلى وثيقة القرارات والتوصيات الصادرة في نهاية الدورة.

الخلفية

سمات التقييم

1- كلف مكتب التقييم في **البرنامج** بإجراء هذا التقييم المختلط الأساليب لأثر التغذية المدرسية في غامبيا كجزء من سلسلة من التقييمات المشابهة. وتألف فريق التقييم من أخصائيين في التعليم، والتقييم، والتغذية، والأمن الغذائي، وتقدير الآثار الاقتصادية الاجتماعية، ومن ذوي الخبرة ببرامج الحد من الفقر في غامبيا.

2- وكان هذا التقييم يفي بأغراض المساءلة والتعلم على حد سواء، ويرمي إلى تقييم الحصائل والآثار المتحققة بشأن: 1) الأهداف التعليمية والجنسانية والتغذوية المعلنة؛ 2) الأهداف المحددة في أهداف السياسة الجديدة **للبرنامج** المعنية بشبكات الأمان الاجتماعية، والتي لم تدرج صراحة في تصميم البرامج. كما كان يرمي إلى تحديد التغييرات اللازمة للمساهمة في الأهداف الإنمائية لغامبيا وأهداف الخطة الاستراتيجية **للبرنامج** (2008-2013) وسياسة التغذية المدرسية لسنة 2009.

3- واستخدمت دراسة التقييم نهجاً مختلط الأساليب يقارن بين المجموعة الخاضعة للتجربة العلاجية والمجموعة غير الخاضعة للتجربة العلاجية. وجمعت البيانات باستخدام الاستبيانات من موظفي المدارس والطلاب والطهاة والأسر؛ والمقابلات مع طائفة من أصحاب المصلحة بما في ذلك المكتب القطري **للبرنامج**، وموظفو الحكومة وواضعو السياسات، والجهات المانحة، والمنظمات غير الحكومية؛ والمواد والبيانات الثانوية؛ والمقابلات النوعية مع مجموعات من أعضاء المجتمع المحلي باستخدام نهج التقييم الريفي التشاركي.

4- وكان من بين المدارس الأربع والأربعين المنتقاة للمشاركة في التقييم 21 مدرسة تستفيد من التغذية المدرسية و23 مدرسة لا تستفيد منها. وكان من بين الأسر الخمسمائة المنتقاة لإجراء مقابلات معمقة فيما يتعلق بقضايا الصحة والأصول والغذاء وأسباب إرسال الأطفال أو عدم إرسالهم إلى المدرسة وما إلى ذلك من القضايا، 335 أسرة تتلقى تغذية مدرسية و139 أسرة لا تتلقاها. وفي المجتمعات المحلية الثمانية عشر المنتقاة - 12 مجتمعاً منها يتلقى تغذية مدرسية و6 مجتمعات لا تتلقاها – شكلت أفرقة من قادة الرأي، وأعضاء لجان إدارة الأغذية، والنساء اللاتي يرأسن أسره.

5- وشملت الأدوات بروتوكولات للمقابلات مع الأسر والمعلمين ومدراء المدارس وطهاة المدارس وستة طلاب من كل مدرسة. واستخدمت بيانات عن المواظبة – تم التثبت من صحتها في كل فصل دراسي وكل مدرسة وقورنت مع سجلات المعلمين ومدراء المدارس في اليوم المعني – وعن عناصر أخرى في "مناخ" المدرسة ومجموعة التدابير الأساسية، وذلك لتكوين قائمة مرجعية للمواظبة ومناخ المدرسة. وتم وضع نهج للتقييم الريفي التشاركي لكي يستخدم في المجتمعات المحلية التي تستفيد من التغذية المدرسية والمجتمعات المحلية التي لا تستفيد منها.

6- وحُللت نتائج الاستقصاءات على مستويات المجاميع، وقسمت بين الفريق الذي يستفيد من التغذية المدرسية والفريق الذي لا يستفيد منها، وعن طريق تطبيق مجموعة من المرشّحات على الردود لتحديد الأنماط عبر مؤشرات الفقر وهشاشة الحالة الغذائية.

السياق

7- غامبيا من أقل البلدان نمواً في أفريقيا، وهي تحتل المرتبة الثامنة والستين بعد المائة من بين 182 في دليل التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2009). ونظراً لأن السكان البالغ عددهم 1.7 مليون نسمة يزدادون بمعدل نمو

سنوي قدره 2.6 في المائة، وترتفع بينهم مستويات الهجرة من الريف إلى المدينة، فإنهم في مرحلة الشباب من العمر وينمو عددهم ويتركزون على نحو متزايد في المناطق الحضرية. فأربعون في المائة منهم دون سن الخامسة عشرة و20 في المائة منهم تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين. ورغم أن النسبة المئوية للسكان الذين يعيشون تحت خط الفقر انخفضت فيما بين 1989 و1992، فقد زاد الفقر الكلي زيادة كبيرة منذ ذلك الحين بنسبة 17 في المائة في المناطق الحضرية و22 في المائة في المناطق الريفية. ولا يستثنى من ذلك إلا منطقة بنجول حيث انخفض الفقر بمقدار النصف. وفي سنة 2003 كان من المقدر أن 63 في المائة من السكان الريفيين فقراء.[1]

8- وتشهد غامبيا فترات من الضعف المتصل بالطقس كل سنة، وهي تعتمد إلى حد بعيد على الأرز، فهو الغذاء الأساسي المفضل الذي يتميز بمستويات إنتاجية شديدة الانخفاض. وقد انخفض إنتاج الحبوب بنسبة 35 في المائة فيما بين 2005 و2007، وهناك اعتماد شديد على الغذاء المستورد. وقد تمخضت أزمتا أسعار الأغذية والوقود والأزمة المالية في 2008-2009 عن زيادات في جميع أسعار الحبوب التي ظلت في 2010 أعلى بنسبة 25 في المائة من مستوياتها في 2006. ويخضع الأمن الغذائي لقيود ترجع بصفة رئيسية إلى انخفاض القوة الشرائية، وبخاصة بين الأسر الريفية، وقلة تنوع الأنشطة المدرة للدخل والأصول.[2]

9- وأكثر من نصف سكان غامبيا لم يتلقوا أي تعليم؛ ولم يتم إلا 13 في المائة تعليمهم الابتدائي؛ ولم يتم إلا 20 في المائة المرحلة العليا من التعليم المدرسي الأساسي – أي الصفوف من السابع إلى التاسع؛ ولم يتم إلا 8 في المائة المرحلة العليا من التعليم الثانوي. وأدت الجهود الكبيرة التي بذلتها الحكومة والجهات المانحة إلى زيادة المعدل الصافي للالتحاق من 46 في المائة في 1992/1991 إلى 94.9 في المائة في 2009/2008، وتم الوصول إلى تكافؤ الجنسين في 2004. وكان هناك ما يقدر بنحو 80 000 طفل غير ملتحق بالمدرسة في 2007، 45 في المائة منهم فتيات.[3] وتتنبأ الحكومة بأنه إذا بقيت اتجاهات الالتحاق السائدة مؤخراً دون تغيير، فإن معدل إتمام التعليم الابتدائي لن يتجاوز 59 في المائة في 2014، وهو ما يقل بكثير عن الهدف الإنمائي للألفية البالغ 100 في المائة في 2015.

10- وقد أظهرت بيانات الدراسة الاستقصائية العنقودية المتعددة المؤشرات لغامبيا التي أجريت في 2006/2005 وجود فوائد كبيرة للفتيات اللائي يتممن المرحلة العليا من المدرسة الثانوية، وهي فوائد تفوق بكثير فوائد إتمام الدراسة الابتدائية فقط.

11- ويجمع فريق عامل متعدد القطاعات معني بقطاع التعليم بين أصحاب المصلحة من دوائر الحكومة، والمنظمات غير الحكومية، والسلطات المحلية واللجان المحلية، ومنظمات المجتمع المدني، والوكالات الدولية من أجل استعراض البيانات المتصلة بكفاءة التعليم ونوعيته بما في ذلك برنامج التغذية المدرسية.

12- ويرجع سوء التغذية بين الأطفال دون سن الخامسة إلى سوء ممارسات التغذية، ونقص الرعاية، وتزايد التعرض للعدوى، بالإضافة إلى سوء الإصحاح.[4] وتشمل المشكلات التغذوية الرئيسية التي تواجه الأطفال في سن التعليم المدرسي التقزم، ونقص الوزن، وفقر الدم، ونقص اليود وفيتامين ألف، ولكن لا توجد إلا بيانات محدودة؛ كما أن الوضع التغذوي يتأثر بأمراض مثل حالات الإصابة بالديدان الطفيلية وأمراض الإسهال.[5]

---

[1] وزارة الخارجية والشؤون الاقتصادية. 2006. *Poverty Reduction Strategy Paper II (2007–2011)*. بنجول.

[2] جمهورية غامبيا. 2010. *Agriculture Sector Support Programme – A Proposal for the Global Agricultural and Food Security Programme*. بنجول.

[3] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). 2010. *التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع*. باريس.

[4] سياسة التغذية الوطنية 2000-2004.

[5] **البرنامج** 2008. تقرير موجز عن أنشطة إزالة الديدان المنظمة في مدارس مناطق الضفة الشمالية والنهر الأوسط والنهر الأعلى التي تستفيد من برنامج التغذية المدرسية في بنجول.

أنشطة التغذية المدرسية 2001-2010

13- يتمشى برنامج التغذية المدرسية مع سياسة التعليم الحكومية للفترة 2004-2015. وقد بدأ الدعم المقدم من **البرنامج** في 1970؛ وبداية من سنة 2001 حتى 2010 كانت هناك ثلاثة مشروعات إنمائية مدعومة من **البرنامج** تتمثل أهدافها في زيادة مستويات الالتحاق بالمدارس، والمواظبة على الدراسة، واستبقاء التلاميذ في المدرسة. ويتم انتقاء المناطق الريفية – في جزء من المنطقة 2 وجميع المناطق من 3 إلى 6 – بناء على ارتفاع مستويات الفقر وهشاشة الحالة الغذائية وانخفاض مستويات الالتحاق بالمدارس.

14- وبداية من 2001 أصبح **البرنامج** يقدم وجبات في المدارس الابتدائية الأساسية (الصفوف من 1 إلى 6) ومدارس الدورة الأساسية (الصفوف من 1 إلى 9)؛ وفي سنة 2004 أضاف **البرنامج** المدارس التقليدية ومراكز تنمية الطفولة المبكرة التي تفي بالمعايير الحكومية. وبداية من سنة 2001 أصبح برنامج التغذية المدرسية يهدف إلى الوصول إلى 120 000 طفل في السنة، ولكن العدد الفعلي بلغ في المتوسط 113 000 طفل 50 في المائة منهم فتيات. وكان هؤلاء الأطفال البالغ عددهم 113 000 يمثلون حوالي 40 في المائة من جميع الملتحقين في الصفوف من 1 إلى 9. وكان متوسط عدد المدارس 429 مدرسة في السنة، منها 71 في المائة من المدارس الابتدائية الأساسية أو مدارس الدورة الأساسية، و24 في المائة مراكز لتنمية الطفولة المبكرة، و5 في المائة مدارس تقليدية. وتغيرت الحصة الغذائية بمرور الزمن، من وجبة غداء ووجبة خفيفة في منتصف الصباح أو بعد الظهر في المشروع الأول إلى وجبة غداء فقط في المشروعات التالية.

حصائل التغذية المدرسية وأثرها

التعليم والتَّعَلُّم

15- يحول سوء جمع واستخدام البيانات على مستوى المدرسة، وفقد الحكومة لكثير من البيانات دون استخلاص أي استنتاجات نهائية عن تأثير التغذية المدرسية على الالتحاق بالمدارس والمواظبة على الدراسة وإتمامها.

16- **الالتحاق.** زادت أعداد الملتحقين خلال فترة العشر سنوات التي شملتها هذه الدراسة، ولكن حدثت أكبر زيادة بين عامي 1988 و2004 عندما بذلت وزارة التعليم الأساسي والثانوي وعدد من الجهات المانحة والمنظمات الحكومية جهوداً كبيرة في هذا الاتجاه. وبعد ذلك خفت هذه الجهود كما خف الالتحاق فانخفض انخفاضاً طفيفاً من 2008 إلى 2009.

17- وعلى المستوى الوطني ظلت المعدلات الإجمالية للالتحاق بالمدارس[6] ثابتة بدرجة أو بأخرى فيما بين 2003 و2009، ولكن المناطق شهدت زيادات وانخفاضات بنسب متغيرة. فبين عامي 2003 و2009 انخفض المعدل الإجمالي للالتحاق بدرجة طفيفة من 91 إلى 88 في المائة في المدارس الابتدائية الأساسية، ومن 84 إلى 81 في المائة في مدارس الدورة الأساسية، ولكنها زادت إلى حد كبير من 22 إلى 34.5 في المائة في المدارس الثانوية. ويبين الشكل 1 اتجاهات المعدل الإجمالي للالتحاق بحسب نوع المدرسة، ويبينها الشكل 2 بحسب المنطقة.[7] ومن دواعي القلق أن المعدل الإجمالي للالتحاق في غامبيا أقل منه في حوالي 65 في المائة من البلدان الأفريقية ذات الدخل المنخفض.

[6] المعدل الإجمالي للالتحاق هو عدد الطلاب الملتحقين بمستوى معين من التعليم بصرف النظر عن السن، كنسبة مئوية من أعداد الطلاب في السن الرسمية المحددة لذلك المستوى من التعليم المدرسي.

[7] تعرض نتائج استقصاء الأسر في التقييم بشأن الالتحاق فقط لتقديم مقارنة باستخدام طريقة المثلثات مع مصادر أخرى للمعلومات؛ وقد بينت نتائج استقصاء الأسر أن المعدل الإجمالي للالتحاق بالمدارس التي تستفيد من التغذية المدرسية في إحدى المناطق في ارتفاع رغم وجود انخفاض كلي في المعدل الإجمالي للالتحاق في تلك المنطقة.

الشكل 1: المعدل الإجمالي للالتحاق بالتعليم الأساسي والثانوي (2003-2009)

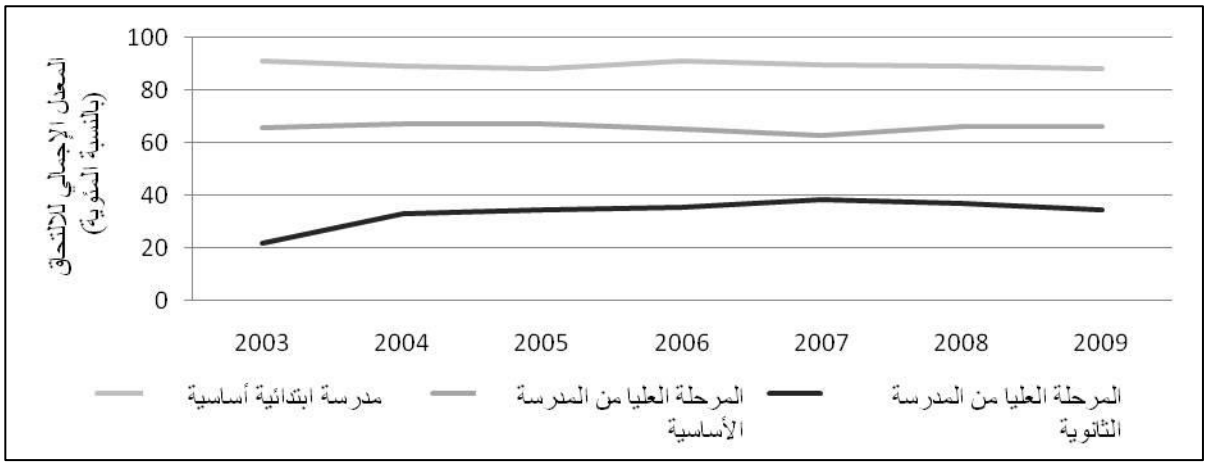

الشكل 2: المعدل الإجمالي للالتحاق بالمدارس، بحسب المنطقة (2003-2009)

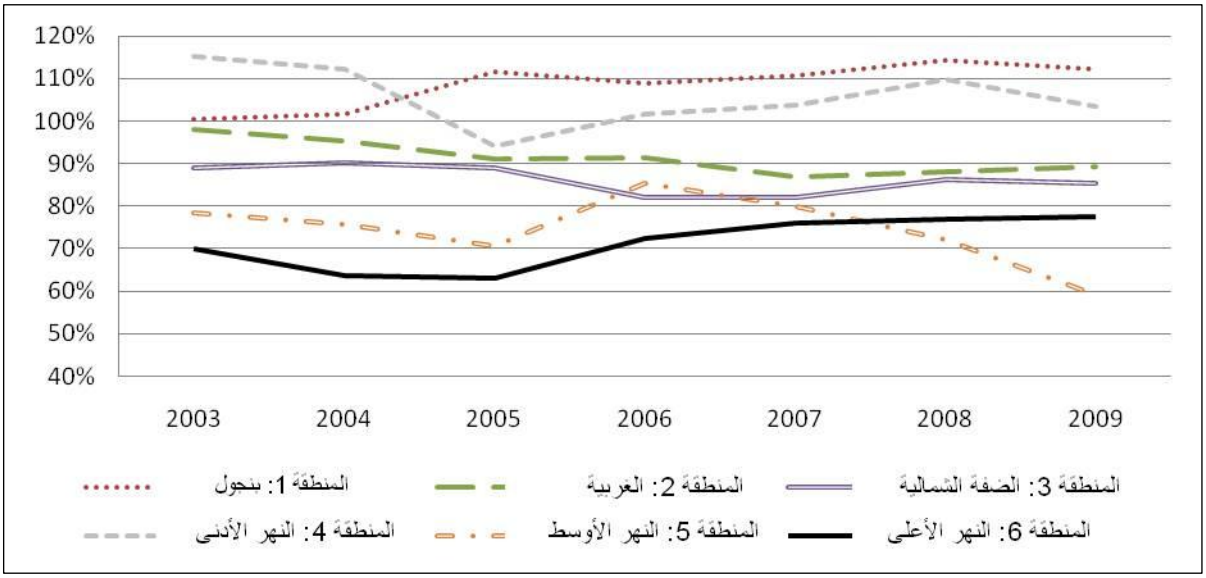

18- تحسن المعدل الصافي للالتحاق بصفة عامة خلال فترة التقييم بما في ذلك التحاق الفتيات الذي تساوى مع التحاق الفتيان في سنة 2004. ولا يجوز أن تعزى اتجاهات الالتحاق الإيجابية إلى التغذية المدرسية فحسب، بالنظر إلى أن عدداً كبيرا من المبادرات الأخرى حدث في أوائل العقد.

19- **المواظبة على الدراسة/عدم الالتحاق بالمدارس**. وجد التقييم فروقاً كبيرة بين المواظبة كما أبلغ عنها والمواظبة كما لوحظت بالفعل، واعتبر أن البيانات القائمة على المدرسة لا يعول عليها في استخلاص الاستنتاجات. وأظهر استقصاء أجري على مستوى الأسر في 2006 أن المعدل المتوسط للمواظبة على الدراسة يبلغ 68 في المائة،[8] بينما أظهرت بيانات مستقاة من استقصاء الأسر في التقييم معدلاً للمواظبة في المدارس التي لا تستفيد من التغذية المدرسية أعلى بكثير،

[8] مكتب الإحصاء في غامبيا. 2007. تقرير الدراسة الاستقصائية العنقودية المتعددة المؤشرات في غامبيا للفترة 2006/2005. بنجول. كما لوحظ في التقرير أن من بين الأطفال غير المواظبين على الدراسة والبالغة نسبتهم 32 في المائة هناك 29 في المائة لم يواظبوا على الإطلاق. ولا يتوافر تقسيم مشابه من بيانات استقصاء الأسر في التقييم.

إذ يصل إلى 83 في المائة، من المعدل في المدارس التي تستفيد من التغذية المدرسية الذي يبلغ 75 في المائة، وإن كانت هذه الأرقام تشمل الأطفال غير الملتحقين بالمدارس.[9]

20- **معدلات إتمام الدراسة ومواصلتها في المستويات العليا**. إن متوسط معدل إتمام الدراسة الابتدائية في غامبيا الذي بلغ 7.6 سنة في 2009 ليس سيئاً بالمقارنة مع المعدلات في البلدان الأفريقية الأخرى ذات الدخل المنخفض في نفس السنة والتي بلغت في المتوسط 6.9 سنة. ومن مجموع الطلاب الذين دخلوا الصف 1، فقد أتم زهاء 63 في المائة منهم الصف 6. وكان المعدل المتوسط للانتقال إلى صف أعلى 87.3 في المائة بالنسبة للصفوف من 1 إلى 12. غير أن معدل البقاء في الصفوف من 1 إلى 9 كان 41.4 في المائة، أما معدل البقاء في الصفوف من 1 إلى 12 فبلغ 21.2 في المائة.

21- **التعلم**. ليس من الممكن البرهنة على مساهمة التغذية المدرسية في تحسين التعلم بالنظر إلى أن سوء النتائج الإجمالية للاختبارات في نظام التعليم الغامبي؛ وقد عزا المعلمون ومدراء المدارس وفريق التقييم هذه النتائج المنخفضة إلى عوامل أخرى غير التغذية المدرسية.

التغذية

22- هناك أدلة واضحة على أن الوجبة المدرسية أسهمت في المتطلبات التغذوية اليومية الدنيا للطلاب عندما كانوا في المدرسة وكانوا قادرين على المساهمة. غير أن هناك أيضاً أدلة يعتد بها على أن بعض الممارسات في نطاق المدرسة أثرت سلباً على مشاركة بعض الطلاب في الوجبة المدرسية. وكانت هناك دلالات على أن الطلاب كانوا أكثر انتباهاً ونشاطاً بسبب الوجبة. وكانت الحصة الغذائية المقررة للغداء المدرسي تمثل 30 في المائة من المخصص اليومي المحبذ من السعرات الحرارية، و31 في المائة من البروتين والدهون، و17 في المائة من الحديد، و15 في المائة من اليود، و21 في المائة من فيتامين ألف، وكانت مطابقة للمدخول اليومي الموصى به من السعرات بالنسبة لوجبة منتصف النهار. إلا أنه لم يوفر إلا تمويل أقل بكثير مما كان مقرراً، ولم يقدم بناء على ذلك إلا 78 في المائة من الحصة اليومية المتوسطة بين عامي 2001 و2010؛ وفي يناير/كانون الثاني خفضت الحصة إلى النصف مع ما لذلك من آثار محتملة على استهلاك الأطفال للغذاء (الجدول 1).

[9] من المحتمل أن تكون هذه النتيجة قد تأثرت بالجزء الأكبر من مدارس المجموعة الخاضعة للاستقصاء غير المستفيدة من التغذية المدرسية في المنطقة 2 نظراً لأن هذه المنطقة، وإن كانت ريفية، قريبة نسبياً من المنطقة الحضرية الكبرى.

الجدول 1: المغذيات المقدمة عن طريق الوجبات المدرسية لطلاب المدارس الابتدائية الأساسية

	الطاقة	البروتين	الدهون	الحديد	اليود	فيتامين ألف
	سعر حراري	غرام	غرام	ملليغرام	ميكروغرام	ميكروغرام من مكافئات الريتنول
الحصة اليومية المقررة	551	14	11	3	181	104
المتطلبات اليومية (للبالغين من العمر من 6 إلى 12 سنة)	1 850	46	35	18 9-7 سنوات	120	500 9-7 سنوات
الحصة المقررة كنسبة مئوية من المخصص اليومي المحبذ	30	31	31	17	151	21
الحصة المخفضة كنسبة مئوية من المخصص اليومي المحبذ (50 في المائة بالنسبة لعام 2010)	15	16	16	8	75	10
الحصة المخفضة كنسبة مئوية من المخصص اليومي المحبذ (78 في المائة من 2001 إلى 2010)	23	24	25	14	94	16

23- وتبين من قياس لتنوع النظام الغذائي وجود مستويات مماثلة من التنوع بين الطلاب المستفيدين من التغذية المدرسية والطلاب الذين لا يستفيدون منها. وكان جميع الطلاب يتمتعون بمستوى متوسط مرتفع يبلغ 6 من بين 12 مجموعة غذائية ممكنة. إلا أن المستوى المتوسط لأضعف الأسر البالغ 4.4 كان أقل إلى حد كبير من متوسط أقل الأسر ضعفا البالغ 7.5 (الجدول 2). وكانت معدلات الاعتلال بين الأطفال المصابين بالتورم في العنق – وهو مؤشر غير مباشر على نقص اليود/تضخم الغدة الدرقية – في الأشهر الاثني عشر الأخيرة من الاستقصاء أدنى في كلتا المجموعتين إذ كانت أقل من 1 في المائة. وكان اثنان في المائة من طلاب المدارس المستفيدة من التغذية المدرسية وثلاثة في المائة من طلاب المدارس غير المستفيدة منها يجدون صعوبة في الرؤية ليلاً – وهو قياس للعمى الليلي ومؤشر غير مباشر على نقص فيتامين ألف. وكان عدد طلاب المدارس المستفيدة من التغذية المدرسية الذين تلقوا علاجاً لإزالة الديدان يفوق عدد من تلقى هذا العلاج من طلاب المدارس غير المستفيدة من التغذية المدرسية، فكانت النسبة 69 في مقابل 52 في المائة.

الجدول 2: مستوى التنوع الغذائي الأسري بحسب مجموعات الضعف

مجموعة الضعف	المتوسط	الحد الأدنى	الحد الأقصى
الأقل ضعفاً	7.5	5	10
الضعيفة إلى حد ما	6.3	3	9
الأشد ضعفاً	4.4	1	6

المصدر: فريق التقييم، الاستقصاء الأسري 2010

تحويل القيمة وشبكة الأمان

24- تعترف سياسة التغذية المدرسية في **البرنامج** بالوجبة المدرسية بوصفها تحويلاً للقيمة إلى الأسر. وفي غامبيا كانت قيمة التحويل إلى الأسر تختلف بحسب مستوى ضعف الأسر، كما أنها تأثرت بنقص الموارد وانقطاعات الإمدادات. وقد اقترب تحويل القيمة عن طريق الوجبة المدرسية من تكاليف التعليم بالنسبة لأضعف الأسر.

25- وتبين باستخدام منهجية مجموعة بوسطن الاستشارية لتقدير التكاليف بالنسبة لسنة 2008 أن تكاليف الوجبة المدرسية كانت حوالي 3.4 دالاسي (دالاسي غامبي) (0.15 دولار أمريكي) لكل طالب للوجبة الواحدة، و628 دالاسي غامبي

(73 دولاراً أمريكياً) لكل أسرة في السنة.[10] وبناء على ما قد تتحمله الأسرة من تكلفة لشراء العناصر اللازمة لوجبة مرادفة في السوق المحلية، فإن من شأن تحويل القيمة أن يكون أعلى بقليل من 710 1 دالاسي غامبي في السنة، وهو ما يمثل متوسطاً يبلغ 8.5 في المائة من استهلاك الغذاء (الجدول 3). وقد اختلفت تحويلات القيمة وفقاً لمستوى ضعف الأسرة، فتراوحت بين 12 في المائة بالنسبة لأضعف الأسر و3 في المائة بالنسبة لأقلها ضعفاً، و7.3 في المائة بالنسبة لجميع المجموعات (الجدول 4).[11] وأدت انقطاعات الإمدادات إلى خفض تحويل القيمة إلى 9.6 في المائة بالنسبة لأشد الأسر فقراً و2.4 بالنسبة لأقلها ضعفاً.

الجدول 3: تكاليف الوجبات المدرسية أو تحويل القيمة إلى الأسر بحسب منهجيات مختلفة

التكاليف/تحويل القيمة في 2008		التكاليف (مجموعة بوسطن الاستشارية)	تحويل القيمة (بالأسعار المحلية)
تكاليف/قيمة كل وجبة (بالدالاسي)		3.40	3.57
التكاليف/تحويل القيمة لكل مستفيد في السنة (بالدالاسي)	المقررة	677	711
	الفعلية[أ]	541	568
التكاليف/تحويل القيمة بالنسبة لكل أسرة في السنة[ب] (بالدالاسي)	المقررة	1 628	1 710
	الفعلية[أ]	1 301	1 366
النسبة المئوية للاستهلاك الغذائي الأسري كما يمثلها التحويل[ج]	المقررة	%8.1	%8.5
	الفعلية[أ]	%6.5	%6.8

[أ] في 2008 أدى نقص التمويل وانقطاعات الإمدادات إلى خفض عدد أيام التغذية المدرسية إلى 159 يوماً من المائة والتسعة والتسعين يوماً المقررة. وتقوم الحسابات هنا على أساس 159 يوماً.

[ب] بناء على متوسط لعدد الأطفال يبلغ 2.4 طفل من كل أسرة يذهبون إلى مدرسة ابتدائية (فريق التقييم، 2010).

[ج] بناء على بيانات استهلاك الغذاء الأسري المستقاة من الاستقصاء المتكامل للأسر في غامبيا، 2003-2004 وانتقاء المناطق الريفية التي يصل فيه الخطأ المعياري إلى أدناه بالنسبة لاستهلاك الغذاء والمشروبات غير الكحولية، محدثة على ضوء أسعار 2008.

الجدول 4: التكاليف أو تحويل القيمة كنسبة مئوية من الدخل[12] بحسب مجموعة الضعف

مجموعة الضعف	الأسعار المحلية، ليس هناك نقص/انقطاعات	الأسعار المحلية في 2008، مع وجود نقص /انقطاعات
الأقل ضعفاً	%3.1	%2.4
الضعيفة إلى حد ما	%9.7	%7.7
الأشد ضعفاً	%12.0	%9.6
جميع المجموعات	%7.3	%5.9
تحويل القيمة السنوي (بالدالاسي)	1 710	1 366

المصدر: فريق التقييم

[10] كان متوسط سعر الصرف في 2008 هو 1 دولار أمريكي = 22.4 دالاسي غامبي.

[11] كان متوسط الدخل الأسري محسوباً بناء على بيانات استقصاء الأسر 317 23 دالاسي غامبي في السنة.

[12] حسبت الدخول السنوية المتوسطة بناء على بيانات استقصاء الأسر: الأقل ضعفاً، 000 56 دالاسي؛ الضعيفة إلى حد ما، 695 17 دالاسي؛ والأشد ضعفاً، 233 14 دالاسي.

الأمن الغذائي

26- تعاني أغلبية الأسر من نقص حاد في الأغذية لعدة شهور في السنة. وعلى المدى الطويل تنطوي معالجة نقص الغذاء عن طريق التغذية المدرسية بغية التخفيف من آثار الجوع الأسري على أوجه قصور لأن التغذية المدرسية لا تعمل أثناء موسم الجوع الأشد حين يكون الطلاب في عطلة دراسية ويشح الغذاء إلى أقصى حد.

تنمية القدرات والاستدامة

27- ما زالت غامبيا في مرحلة مبكرة جداً من الانتقال إلى تولي الحكومة المسؤولية عن تصميم ودعم وإدارة برنامج للتغذية المدرسية. وباستخدام معايير الجودة التي وضعها **البرنامج** مؤخراً للتغذية المدرسية[13]، يفيد التقييم الكلي بأنه لم يتحقق إلا "وضع محدود" وأن من المحتمل وجود حاجة في الأجل المتوسط إلى إعداد البلد لهذا الانتقال، ولا سيما بالنظر إلى القيود المالية الصارمة التي تخضع لها غامبيا. بيد أن قيادة المكتب القطري **للبرنامج** قد بذلت جهوداً كبيرة لتعزيز ملكية الحكومة للتغذية المدرسية وقدراتها في هذا المجال.

كيف تخلق التغذية المدرسية أثرها؟

28- قد تتأثر فرص الأطفال للالتحاق بالمدرسة وقرارات الأسر فيما يتعلق بإرسالهم أو عدم إرسالهم إليها بطائفة شتى من العوامل من بينها وجود برنامج للتغذية المدرسية، وهو ما يوضحه الشكل 3. وترجع بعض العوامل إلى السياق بينما يتصل البعض الآخر بتنفيذ برنامج التغذية المدرسية.

[13] معايير جودة التغذية الثمانية هي: 1) الاستدامة؛ 2) الاتساق السليم مع أطر السياسات الوطنية؛ 3) ثبات التمويل والميزانية؛ 4) تصميم برامج جيدة وفعالة من حيث التكاليف وقائمة على الاحتياجات؛ 5) ترتيبات مؤسسية قوية للتنفيذ والمراقبة والمساءلة؛ 6) استراتيجية للإنتاج وتوفير الموارد على المستوى المحلي؛ 7) شراكات قوية وتنسيق بين القطاعات؛ 8) مشاركة وملكية قويتان من جانب المجتمع المحلي.

الشكل 3: إطار آثار التغذية المدرسية

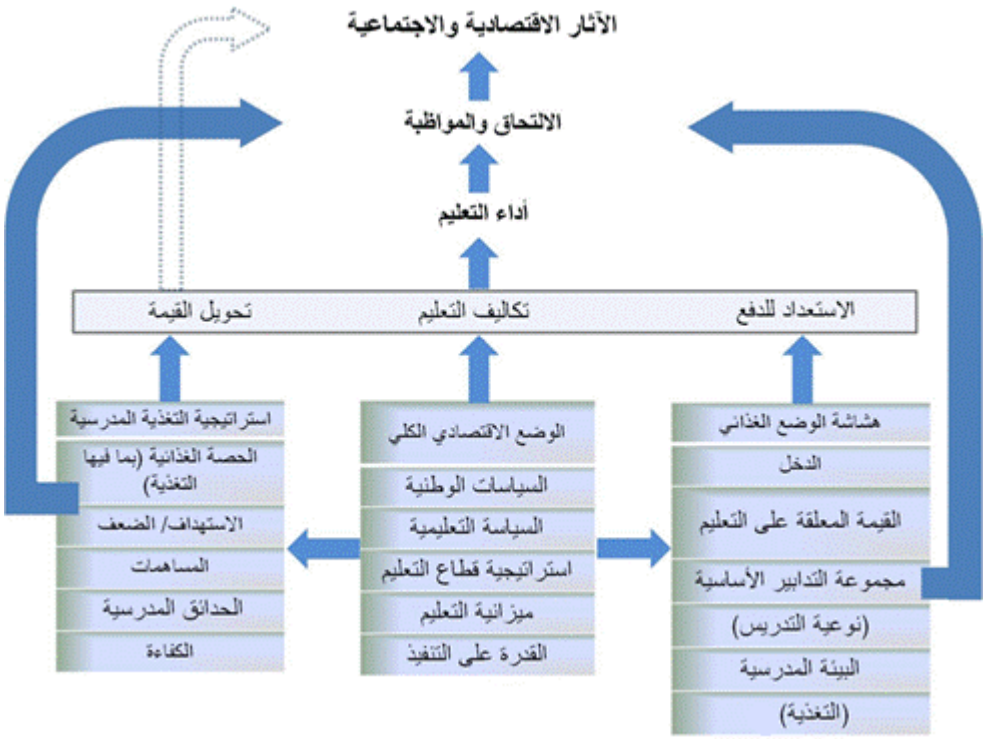

المصدر: فريق التقييم

العوامل السياقية الخارجة عن سيطرة البرنامج

29- كانت فعالية التغذية المدرسية – أي قدرتها على تحقيق الحصائل المقصودة – وأثرها مقيدة بعدة عوامل خارجة عن سيطرة برنامج التغذية المدرسية الذي ينفذه **البرنامج**. ومن أهم هذه العوامل نوعية التعليم التي تعد العامل الرئيسي لاجتذاب الأطفال إلى الذهاب إلى المدرسة، ولكنها تتطلب تحسيناً كبيراً. ولم تكن نتائج التقييم حاسمة فيما يتعلق بدور الفقر في قرارات الأسر حول إرسال أطفالها إلى المدرسة، وإن كانت النسبة المئوية للشباب غير الملتحقين بالمدارس بلغت أعلاها بين الخُمس الأشد فقراً من السكان. ويتأثر مدى تحقيق أهداف الأمن الغذائي، وأهداف شبكة الأمان بناء على ذلك، بوقوع العطلات الدراسية في موسم الجدب حيث يبلغ انعدام الأمن الغذائي أقصاه، وهو ما يعني أن الأطفال لا يستفيدون من الوجبة المدرسية في الفترة التي يعانون فيها هم وأسرهم أشد المعاناة من انعدام الأمن الغذائي.

30- **حصائل التعليم وأثره**. لم يكن من الممكن، بسبب سوء نوعية بيانات التعليم، تحديد ما إذا كانت التغذية المدرسية قد ساهمت، أو إلى مدى ساهمت، في الزيادات في الالتحاق بالتعليم والمواظبة عليه وإتمامه وفي التعلم. وكانت جهود بعض الحكومات الأخرى والجهات المانحة (الشكل 4) من أجل زيادة الالتحاق، وبخاصة التحاق الفتيات، على درجة عالية من الفعالية، ولكن أعداد الأطفال الملتحقين في المدارس الابتدائية الأساسية توقفت عن الزيادة عندما فترت هذه الجهود، وهو ما يدل على أن أثر التغذية المدرسية كان محدودا لأنها كانت تقدم طيلة الوقت.

الشكل 4: العوامل المؤثرة على الالتحاق بالمدارس

31- كان انخفاض مستويات التعليم راجعاً إلى عدة عوامل بما فيها الآباء ذوي التعليم المحدود أو غير المتعلمين، والمعلمين ذوي التعليم المحدود، وعدم كفاية مهارات التدريس. وتدل التغيرات العديدة التي يجري إدخالها في الوقت الحاضر على أن المستقبل القريب سيشهد حدوث تحسينات كبيرة في قطاع التعليم.

32- **حصائل التغذية وأثرها**. رغم أن الوجبة المدرسية أسهمت في المتطلبات التغذوية اليومية للطلاب في المدرسة، فإن نقص البيانات المتصلة بالتغذية والصحة بالنسبة للأطفال في سن التعليم المدرسي أضر بالقدرة على إجراء تقييم دقيق للكفاية التغذوية للوجبة المدرسية. وكانت هناك أيضاً أدلة يعتد بها على أن كثيراً من موظفي المدارس يستفيدون من الوجبات المدرسية دون أن يساهموا مالياً في حين أن الأطفال الذين لم يكن في إمكانهم المساهمة مالياً أو عيناً يحرمون من الوجبة أو تلحق بهم وصمة بطرق متعددة تؤثر على استهلاك الطلاب للوجبات المدرسية.[14]

33- **تحويل القيمة**. كان من بين العوامل المؤثرة على تحويل قيمة الوجبات المدرسية قيمتها الغذائية وما إذا كانت قد قلت بسبب انقطاع الإمدادات، وتوقف الدراسة، وغياب الطلاب، واستهلاك المستفيدين غير المستهدفين للوجبات المدرسية، والمدفوعات النقدية أو العينية المطلوبة من الطلاب، وعدم السماح للطلاب بتناول الطعام، و/أو خسائر الأغذية. كما أن قيمة التحويل كانت تتأثر بدرجة ضعف الأسرة؛ فقد كانت القيمة ترتفع بالنسبة لأشد الأسر ضعفاً.

[14] لم يخطط في تصميم برنامج التغذية المدرسية لأن يستفيد موظفو المدارس من هذه الوجبات بصرف النظر عما إذا كانوا يساهمون أم لا.

عوامل التنفيذ الخاضعة لسيطرة البرنامج

34- تسهل التغيرات التي أدخلت مؤخراً على المعايير الحكومية للمدارس ومراكز تنمية الطفولة المبكرة زيادة أعداد الملتحقين بالتعليم الأساسي كما جرى توقعه في خطط مشروعات المكتب القطري. ولكن من المؤسف أن نقص الموارد اللازمة لتلبية احتياجات المشروعات أدى إلى /تخفيف تقليص الحصة الغذائية لكل طالب . وتأخرت عمليات إعادة الاستهداف بسبب نقص موظفي المكتب القطري. إلا أن التغيرات التي أدخلت مؤخراً على هياكل التمويل في **البرنامج** أدت إلى زيادة الأموال ومخصصات الموارد، وهو ما وفر للمكتب القطري قدرة كافية على تحديث الدراسات المتعلقة بانعدام الأمن الغذائي. وترتب على ذلك زيادة الدقة في الاستهداف الجغرافي؛ وتنمية القدرات لدى الأطراف الفاعلة في عملية التغذية المدرسية؛ واستخدام نظام أرقى للرصد. وقد استخدم المكتب القطري قيادته للفريق العامل لقطاع التعليم من أجل مناصرة زيادة عدد الأطراف المساهمة في مجموعة التدابير الأساسية.

35- وبرنامج التغذية المدرسية هو شبكة الأمان الاجتماعية الوحيدة العاملة في غامبيا، وهو الآلية الوحيدة التي توفر منصة للوصول على نحو منظم إلى البلد بأسره. ورغم أن المكتب القطري يتقدم بخطوات كبيرة نحو تسليم إدارة وتنفيذ التغذية المدرسية للحكومة، فما زال وجود برنامج مصمم ومدار وممتلك وطنياً بعيد المنال.

التفاعلات بين العوامل

36- **العوامل على المستوى الأسري: الاستعداد للدفع/القدرة عليه.** اتخاذ القرارات في الأسر فيما إذا كانت ستلحق أبناءها بالمدرسة أو لن تلحقهم أمر تراعى فيه، بالإضافة إلى التكاليف المالية والفوائد المباشرة، عوامل أخرى مثل القيمة التي تعلقها الأسر على التعليم، ودخلها، واعتباراتها الدينية، وضعفها الغذائي، ونوعية التعليم في المدرسة، والمرافق المدرسية.[(15)] وتضمنت العينة موضوع الدراسة نسبة مئوية مرتفعة من أشد الأسر ضعفاً لم ترسل أبناءها إلى المدرسة. ومن المحتمل أن تكون هذه الأسر أقل استعداداً للدفع/قدرة عليه، وأن يكون تحويل القيمة هنا أقل من الحافز على الالتحاق بالمدرسة بإزاء تكاليف التعليم الإضافية التي يتعين تحملها.

37- أما بالنسبة للأسر التي قررت إلحاق أبنائها بالمدارس وتحملت تكاليف التعليم، فإن من شأن تحويل القيمة أن يكون له دور حاسم في تحديد ما إذا كانت الفوائد تفوق التكاليف. وقد يكون لنقص التمويل وانقطاع الإمدادات تأثير بالغ في هذا المجال، مثل ما حدث بصفة خاصة في 2010 عندما طبق نظام نصف الحصة الغذائية وكان التحويل الإجمالي للقيمة أقرب إلى 855 دالاسي غامبي منه إلى 1 710 دالاسي غامبي.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

38- ظل المعدلات الإجمالية للالتحاق على المستوى الوطني ثابتة بدرجة أو بأخرى بين عامي 2003 و2009، ولكن كانت هناك اختلافات بين منطقة وأخرى. وقد تحسن المعدل الصافي للالتحاق بصفة عامة، بما في ذلك التحاق الفتيات اللائي وصلن إلى التكافؤ مع الفتيان. ولا يمكن أن تعزى اتجاهات الالتحاق الإيجابية إلى التغذية المدرسية فقط بالنظر إلى

[(15)] تقرير تحليل آثار الفقر والآثار الاجتماعية 2009. من الأسباب التي ذكرتها الأسر لعدم التحاق أبنائها بالمدارس الاعتبارات الدينية في حالة 48 في المائة، ولأن ثمة حاجة إلى عمل الطفل/لأن تكاليف الدراسة باهظة، في حالة 26 في المائة.

حدوث مبادرات أخرى كثيرة، وبخاصة بين عامي 1988 و2004. وليس من الممكن البرهنة على أن مساهمة التغذية المدرسية حسنت التعلم نظراً لسوء النتائج الكلية للطلاب في الاختبارات في نظام التعليم في غامبيا.

39- وهناك أدلة واضحة على أن الوجبات المدرسية تسهم في المتطلبات التغذوية اليومية الدنيا للطلاب عندما يوجدون في المدرسة ويستطيعون استهلاكها. إلا أن شواهد يعتد بها دلت على أن بعض الممارسات المطبقة داخل المدرسة – مساهمات الطلاب المالية أو العينية واستهلاك الموظفين للوجبات – أثرت سلباً على مشاركة بعض الأطفال في الوجبة المدرسية.

40- واختلف تحويل القيمة إلى الأسر بحسب مستوى ضعف الأسرة، وتأثر أيضاً بنقص الموارد وانقطاع الإمدادات. واقترب تحويل القيمة عن طريق الوجبات المدرسية من تكاليف التعليم، وكان الأعلى بالنسبة لأشد الأسر ضعفا.

41- وحدد تقييم استدامة برنامج التغذية المدرسية – استمراره وليس استدامة نتائجه – كثيراً من المجالات التي لم يتحقق الوفاء فيها بمعايير الاستدامة إلا بصفة محدودة رغم الجهود التي يبذلها المكتب القطري من أجل تسليم المسؤولية عن إدارة البرنامج وتنفيذه للحكومة. وتؤثر هذه الملاحظات، بالإضافة إلى حاجة الحكومة إلى إعطاء الأولوية إلى الموارد المالية الشحيحة والاستثمار في عدة قطاعات، على احتمال تولي الحكومة مسؤولية أكبر عن تمويل سياسة التغذية المدرسية في المستقبل القريب.

التوصيات

⇦ *بالنسبة للحكومة، والمكتب القطري للبرنامج، والمدارس/المجتمعات المحلية*

42- **التوصية 1:** ينبغي وضع وتعميم وتنفيذ سياسة بشأن مساهمات الأطفال ومدى ملاءمة تناول موظفي المدارس للوجبة المدرسية والنتائج المترتبة على ذلك.

43- **التوصية 2:** ينبغي وضع سياسة رسمية للتغذية المدرسية واستراتيجية تؤدي إلى تسليم المسؤولية عن برنامج التغذية المدرسية في النهاية إلى الحكومة، مع وضع مواعيد ومهام وأهداف محددة.

44- **التوصية 3:** ينبغي تقديم مساعدة تقنية وتمويل أنشطة ملائمة أخرى لتنمية قدرات الحكومة على إدارة وتنفيذ برنامج التغذية المدرسية.

45- **التوصية 4:** ينبغي دراسة طرق لتحويل مزيد من السلطة إلى بعض الوحدات التعليمية في نطاق وزارة التعليم الأساسي والثانوي.

46- **التوصية 5:** ينبغي تحديد استراتيجيات لاستهداف من أهم أشد ضعفاً ومعاناة من انعدام الأمن الغذائي بمزيد من الدقة. وينبغي – بالإضافة إلى اتباع استهداف جغرافي أكثر صرامة بناء على مؤشرات انعدام الأمن الغذائي – النظر في خيارات أخرى للاستهداف.

47- **التوصية 6:** ينبغي الدعوة مع وكالة التغذية الوطنية واليونيسف والوكالات الأخرى التي تعالج الأسباب العميقة لسوء التغذية إلى جمع بيانات عن حالة القياسات البشرية للأطفال في سن المدرسة بما في ذلك نقص فيتامين ألف وانتشار فقر الدم؛ وينبغي مواصلة تنفيذ استراتيجيات معالجة نقص فيتامين ألف وغير ذلك من أوجه النقص في المغذيات الدقيقة بالنسبة للأطفال في سن المدرسة؛ واستعراض تركيب الحصص المستخدمة في التغذية المدرسية.

48- **التوصية 7:** ينبغي للمكتب القطري **للبرنامج** أن يتعاون مع وحدة تنمية الطفولة المبكرة في وزارة التعليم الأساسي والثانوي وأن يدعمها في إجراء دراسة لخط الأساس لمراكز تنمية الطفولة المبكرة.

⇦ *بالنسبة لمجلس الامتحانات في غرب أفريقيا – غامبيا ووزارة التعليم الأساسي والثانوي*[16]

49- **التوصية 8:** ينبغي الإبلاغ عن تقييم نتائج الاختبارات الوطنية على مستوى المدرسة وليس على مستوى الطلاب، وإبلاغ المجتمعات المحلية عن النتائج على مستوى المدرسة.

50- **التوصية 9:** ينبغي اختبار المعلمين بشأن المعرفة الملائمة للمضامين على مستوى الصفوف ومهارات التدريس اللازمة لتدريس مواد الصفوف الابتدائية.

[16] هذه التوصيات لا تدخل في نطاق مسؤولية **البرنامج**، ولا تتصل على نحو مباشر بالتغذية المدرسية، غير أنها ستسهم على الأرجح في إدخال التحسينات على نوعية التعليم والمساءلة.

الملحق

غامبيا: مناطق أنشطة البرنامج

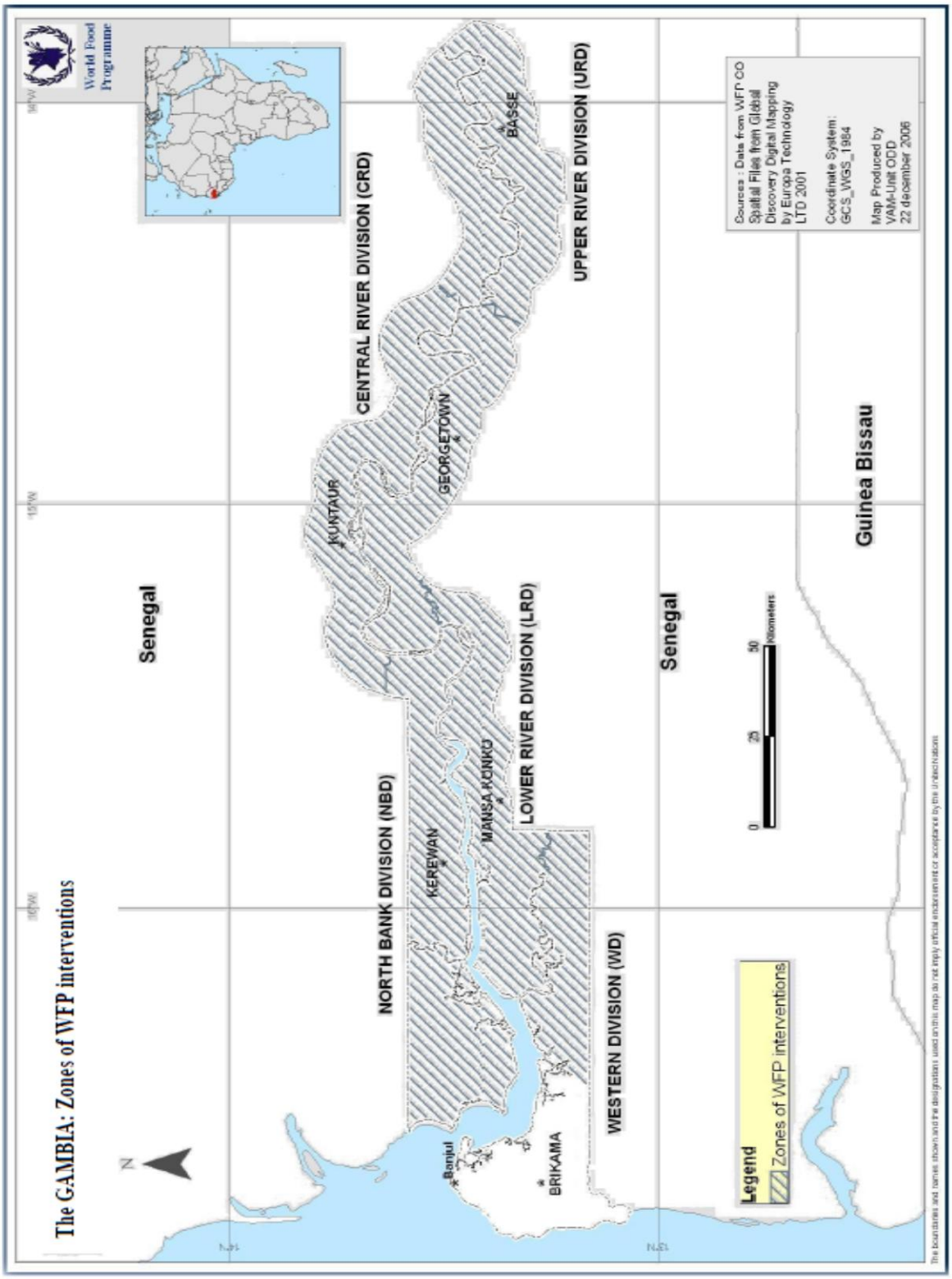

المنطقة 1: بنجول؛ المنطقة 2: الغربية، المنطقة 3: الضفة الشمالية، المنطقة 4: النهر الأدنى، المنطقة 5: النهر الأوسط، المنطقة 6: النهر الأعلى

إن الإشارات المستخدمة وطريقة عرض المواد في هذا المنشور لا تعبر بأي حال من الأحوال عن موقف برنامج الأغذية العالمي بشأن المركز القانوني أو حدود أو تخوم لأي بلد أو أرض أو مدينة أو منطقة